السنة الثامنة

النقابة العـامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ٣٠ (٣٦٣)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
١ تشرين الثانى ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

جيوش الحلفاء داخل المانيا

ان اهم واكبر حادثة وقعت فى الايام الاخيرة دخول جيوش الحلفـاء البلاد الالمانية في الشرق وفى الغرب. وقد عينت روسيا حاكماً خاصاً لادارة شؤون المقاطعات الالمانية المحتلة فى بروسيا الشرقية، كما بدأت السلطات العسكرية الامريكية فى منطقة آخن تدير الشؤون المدنية فى تلك المنطقة ايضاً. ويتوقع الخبيرون العسكريون دخـول جيوش الحلفاء حدود المانيا الجنوبية ايضاً فى الاسابيع القريبة المقبلة.

والظـاهرة الاولى عقـب هذه الفتوحات البـاهرة هرب السكان الالمان او جلاؤهم من مناطق الحدود قبل دخول جيوش الحلفاء. وخصوصاً فى منطقة الحدود الشرقية اي من جهة روسيا، حيث وجدالروس مدينة برمتها خالية من السكان.

فما معنى ذلك يا ترى؟ معـلوم أن الالمان عاملوا سكان المدن والقرى الروسية التي احتلوها في حينه معامـلة وحشية فى غاية من الصرامة والاضطهاد وقد ربى الالمان فى نفوسهم نظرية خاصة هي ان ثمة فرقاً بين آلام الالماني وآلام ابناء الامم الاخرى لان هؤلاء ذوو درجة بشرية وعقلية احط من درجة وعقلية الالمان وقد تشرب هؤلاء بهذه النـظرية، منذ طفولتهم، من المربين والدعاة القوميـين المتطرفين منهم. وخصوصاً فى عهد حكم هتلر حيث تمكنوا من اعداد ملايين من الجلادين كالجنود والموظفين والخبراء فى البلدان المحتلة. فكانت النتيجة الطبيعية المباشرة من تلك التعاليم انماء الكراهة الشديدة للالمان فى نفوس البولونيـين والتشيك والروس وغيرهم. اما الآن فيخشى هؤلاء الجلادون الالمـان واقرباؤهم ان تندفع تلك الامم المنحطة الدرجة كالروس مثلاً ضد السكان الالمان فى بروسيا الشرقية! ولذلك لم يسعهم الا ان يلوذوا بالفرار، مختفين عن الانظار. غيران فى حال انتصار الحلفاء على الجيش الالمانى المنظم انتصاراً نهائياً لا بد ان تصلهم يد الانتقام ولو كانوا فى قلب المانيا او على رؤوس جبـالها وفى بطون ادغالها، التي يدعو هتلر الشعب الالمانى اليها الآن.

وبهذه المناسبة نشير الى عظمة الفرق الكائن بين الضحايا، التي لحقت باليهودية من هؤلاء الجلادين النازيين، وضحايا الامم الاخرى. فان الرسائل التي اخذت تصل الآن كل يوم الى العائلات اليهودية فى فلسطين رسائل من البلدان التي حررتها الجيوش الروسية، تـدل على عظمة هذا الفرق. فان مئات الالوف من العائلات اليهودية قد ابيدت برمتها ولم يبق من افرادها الا القليلون الذين هربوا الى الغابات حيث انضـموا الى العصابات العاملة ضد الالمان من الكمين. ان الالمان رغم كراهتهم العظيمة للامم السلافية، لم يستطيعوا ابادة امة برمتها تعيش فى وطنها. ولكنهم لم يحجموا عن ابادة الاقليات اليهودية المشتتة الشمل في بعض البلدان التي احتلوها. انها لمأساة وانذار فى آن واحـد لسائر الاقليات اليهودية المشتتة الباقية: امـة مكونة من اقليات مشتتة فى مختلف البلدان، تعيش على فـوهة بركان دائم الغليان! فان الامة اليهودية الحية المستيقظة لن تسلم بهذه الوضعيـة، اي انها لا تطمئن الى جانب الامم الاخرى فى عهد الاطمئنان، وعندما يبعث ويثب وحش انساني آخر من جديد تقاسي منه امم كثيرة الامرين، تنال الامـة اليهودية من صنوف الاضطهاد اكبر نصيب. وعليه فان الامة اليهودية تطلب لنفسها شيئاً واحداً لا ثانى له: المسـاواة فى الحقوق والواجبات، المساواة فى امكانيات العيش جنباً الى جنب مع الامم الاخرى.

ان التصور الانسانى لم يوجد بعد الانتقام الذى تستحقه الامة الالمـانية النازية على ما عاملت به بعـض الامم وخصوصاً الامة اليهـودية. غير ان دخول جيوش الحلفاء، وبينهم الالوف المؤلفة من اليهود، البلاد الالمانية، ان هو الا بـدء الانتقام، الانتقام والتعويض. لتشعر الامة الالمانية الآن ولترتعد فرائصها بمجرد ذكرهـا قرب حلول «يوم الحساب» وهو يوم الانتقام. ولذلك فانها تضع وجهها على التراب، ويطلق جيشها وسكانها سيقانهم للريح على غير هدى خشية الحساب والعقاب على ان يد الانتقام لا بد ان تصل اليهم اينما حلوا، ويا لسوء المآب. لان اسمى واجب على المجتمع البشرى المتمدن القاء درس، وأي درس، على تلك الامة المتوحشة، سافكة دماء الابرياء. لكي تذكر فى الغد وبعد الغد نتيجة استباحة نفوس واموال الغير خلال عشر سنوات.

انـــه مـــن واجـــب جامعة امم العالم، او اية هيئة عالميـة اخرى، تقام بعد هذه الحرب المشؤومة وضع حد لتحكيم الميول الفطرية الوحشية فى فى المجتمع الانسانى اينما كان. اما الحل الوحيد لذلك فهو فى الشورى والمفاوضة و... الاتفاق والاخاء المتبادل.

...

كيف تحولت مقاطعة متأخرة الى مقاطعة عمران نموذجية!

تفاصيل اضافية لمشروع تينيسى الامريكى

وعدنا قراءنا الكرام فى العدد المـاضي بموافاتهم ببعض التفاصيل الاضافية عن مشروع احياء مقاطعة تينيسى (الولايات المتحدة) العظيم. وبرأ بوعدنا نقول:

ان هذا المشروع يقوم على فرض بان من واجب الحكومة المركزية، او اية سلطة مركزية كانت، التدخـل فى شؤون البلاد او المقاطعات من الوجهة الاقتصادية اذا رأت ان احوالها هناك سيئة اوانها تسير من سوء الى اسوأ. ومن الواجب ايضاً اعداد مشاريع من قبل هيئة مركزية لها صلاحية خاصة لتنفيـذ المشاريع بتعضيد السلطـات المركزية. وقد بدأت ادارة مشروع احياء تينيسي بتنظيم مياه النهر (واسمه تينيسي ايضاً) لكيلا يطغـى من حـين الى آخر على عمران تلك المقاطعة، ثم المحافظـة على الاراضي المستغلة بصورة فاحشة من قبل السكان الجاهلين من جهة، وسيول الامطار الشديدة، التي كانـت تجـرف التراب من المرتفعات والجبال الجرداء من جهة اخرى. غير ان مشاريع الادارة مالبثت ان اتسعت سريعاً بعد كل مرحلة من التنفيذ اجتازتها خلال عشر سنوات منذ انشائها. وهكذا أدى تنظيم ميـاه النهر الى توليد قوة كـهربائية باسعار رخيصة التي بواسطتها تم انشاء الصناعات المختلفة. كما ان السعي للمحافظة على الاراضي وخصبها، أدى الى تدخـل الادارة فى شؤون الزراعة عامة وخاصة. ثم الى انشاء مدن جديدة فى المسـاحات التي جرت فيها الاعمال الهندسية الكبيرة كبناء السدود وحفر الترع الخ. وبـعد ان انشئت مدن جديدة، نموذجية طبعاً، اصبح من واجب الادارة وضع الخطط لادارة شؤون تلك المدن ليس حسب التقاليد الموروثة، البالية، بل حسب اختبار الاجيال الاخيرة ومقتضيات العصر الحديث. ولما كان كل ذلك نتيجة خطط معينة وارادة حازمة لمنع العيوب الكائنة فى المدن والقرى القديمـة، التقليدية، الموروثة، لا بل استئصـالها منذ بادئ الامر، فقد قامت الادارة بايجاد طرق جديدة فى كثير من الاحوال او باتخـاذ طرق ووسائل مجددة في شتى انحاء العالم المتمدن. اما مزية هذه الادارة فليست فى التجديد والاختراعات فقط، بل فى التكيف للواقـع والحقائق الراهنة التي وجدتها فى تلك المقاطعة ايضاً. نعنى ان الادارة لم تفرض على السكان مشاريعهـا وآراءها الحديثـة فرضاً، كما انهـا لم تتدخل فى شؤون حياتهم الخصوصية عنوة، بل قامت قبل كل شيء بالمشاريع الاساسية مثل حصر مياه النهر وتنظيمها ثم قامت باحياء الاراضي الحكومـية، ثم انشاء المشاريع الكهربائية، ومحطات التجارب الزراعية، وحقـول التجارب امرض نتائجها الحسنة على المزارعين المحليين الخ. وبينما كان كل هذا العمل ينجز بسرعة امريكية عجيبة وبنظـام فائق، فقد افادت الادارة السكان بالاموال الطائلة التي انفقتها فى المقـاطعة بصورة اجرة للعمال وثمن مواد وخدمات مختلفة الخ. وكانت الادارة تجتذب السكان ومؤسساتهم المدرسية والعلمية وغيرهـا

(البقية فى الصفحة ٢)

القدس – ب – شكلت الوكالة اليهوديه لجنة خاصة للعناية بشؤون السياحة والاصطياف والاشتـاء فى فلسطين. ويستفاد من التقرير الذى وضعته اللجنة المذكورة انه اذا امكن تنفيذ برنامجها فتربح فلسطين من السياحة والاصطياف والاشتاء ما لا يقل عن مليون ونصف مليون من الجنيهات الفلسطينية سنوياً.

على الهامش

الارهاب لا يبنى شيئاً

اما نحن فنريد البناء – والبناء فقط

بحثت في الاسبوع المنصرم هيئة فاعدهلؤمي، وهي اكبر مؤسسة يهودية فلسطينية واللجنة التنفيذية الصهيونية بشأن الفئة الصغيرة اليهودية الارهـابيه، التي شذت عن طاعة المؤسسات اليهودية العليا واخذت تقوم باعمال العنف والقوة خلافاً للقرارات والقانون (وقد انشقـت هذه الفئة على نفسها فاصبحت قسمين). وبعد بحث طويل اتخـذ قرار بالاجمـاع مفاده توجيه آخر انذار صارم الى افراد هذه الفئة بان يعودوا الى الطاعـة القومية والاقلاع عن اعمالهم هذه. ووفق ذلك قررت هاتان المؤسستان العليان وضع حد لتلك الاعمال بكل الوسائل الممكنة ووضع حد لهذه الفوضى.

نعم ان النهضة اليهـودية تقوم على قاعدتين لم يتغيرا على تـوالي الايام وكر السنين لان غايتها: ١) النهوض بواسطة العمل الانشائى والكد المتواصل لان من شأنهما التغلب فى النهاية على جميع العراقيل. كما ان الـعمل الانشائى معناه ايضاً — فى الوقـت ذاته — العـدل الاجتماعي والسلم. ٢) الدفاع عن النفس. فان اليهودى الناهض لن يرتد امام القوة المهاجمة والـعنف. غير انه لن يبدأ فى الاعتداء والشر مهما تكن الاسبـاب والظروف. وهذا ما ادى بالمؤسسات اليهودية العليا فى فلسطين منذ سنين اتخاذ خطة ضبـط النفس والمثابرة عليهـا. نـعـم ان الشـعب اليـهودى مضطهد فى هذا العهد بصورة لا مثيل لها وجواب العالم الحر على هذه الاضطهادات لا يساعد على تهدئة الخواطر. غير ان شعباً ذو خبرة طويلة مثل الشعب اليهودى من واجبه وزن الامور بميزان العقل والرزانة. ان الاقدار قد وضعت الامة اليهودية فى حالة تضطرها الى التعلق بكل قواها بالمبادئ الانسانية العليـا، تلك الاماني السامية المناقضة لتحكيم الفوضى وسفك الدماء والتخريب المتبادل، تلك المبادئ التي لم يفتأ يقوم بنشرهـا خيرة رجالات جميع امم الارض والاديان. وكان قسط اليهود بينهم، منـذ اقدم ازمنة التاريخ حتى يومنا هذا، منذ عهد الانبياء الى زعماء الاشتراكية المعاصرة – قسطاً وافراً جداً. ونحن نعتبر اهمية التمسك بها مهما تكن الظروف والاحوال.

الغاية المقدسة لا تبرر وسيلة مدنسة.



منظر غارة جوية هائلة على مركز المانى عظيم للوقود.



ثلاثة قواد امريكيين الى احدى جزر المحيط الهادئ — الجنرال هول (من اليسار) والجنرال وينغ (في الوسط) والجنرال جيل — على اهبة استرجاع جزر الفيليبين .

في ميادين الحرب والسياسة

«الشاعر المتجول»

ان اهم حادث سياسي جرى في الاسبوع الماضي ، اعلان المستر تشرتشل في مجلس النواب البريطاني نتيجة اجتماعات موسكو . وقد اعلن انه حصل على اتفاق مع ستالين في مسائل كثيرة توقعت المانيا حلول خلاف فيها بين الحلفاء ، مما يؤدى الى وقوع شقاق بين الحلفاء . هذا كان امل المانيا النازية الاخير . غير ان المساعي التي بذلت في موسكو من قبل الرئيسين ازالت كل ما من شأنه تعكير صفو العلاقات بين الحلفاء فيما يتعلق باليونان ورومانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا والمجر . كما ان الخلاف حول بولونيا ، الذى لم يحل بعد رغم جميع المساعي التي بذلت ، فثمة ثقة وطيدة بانه سوف لا يمس العلاقات الودية بين الحلفاء ايضاً . ولم يخف المستر تشرتشل في خطابه الاخير بان الاختلافات في وجوه النظر قائمة موجودة ، لان المصالح تختلف بعضها عن بعض في بلدان تبعد احداها عن الاخرى . غير ان الرئيسين قد قررا بذل اقصى الجهود في سبيل ازالة كل خلاف بالمفاوضات الودية . وجدير بالذكر ما اشار اليه تشرتشل في خطابه ، وكرره ، بان مستقبل العالم يتوقف قبل كل شيء على اتفاق روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة . وهذا هو هدف تنقلات المستر تشرتشل العديدة المتكررة في السنين الاخيرة بين الولايات المتحدة وروسيا السوفياتية . وقد لقب الرئيس البريطاني نفسه بالشاعر المتجول الذى لم يفتأ ينشد نشيداً واحداً بدون انقطاع .

مقاومة المانيا

اشتدت في الاسبوع الاخير مقاومة الالمان في بروسيا الشرقية وفي الجبهة الغربية ايضاً . وطفقوا يجندون كل من في وسعهم تجنيده بغية اعاقة تقدم الروس في بروسيا الشرقية وفي هولاندا وغيرها غير ان الضغط عليهم قد اصبح فوق طاقتهم ولذلك فانهم يضطرون في النهاية الى الانسحاب متراً تلو متر ، والكيلو متر بعد الكيلومتر . اي انهم يدفعون ثمناً غالياً جداً لقاء اكتساب ايام واسابيع قليلة لتأجيل انهزامهم المحتوم . وتلعب القيادة الروسية في النازيين لعبتها المعروفة وهي قهر الجيش الالماني بصورة مفاجأة في جبهة واحدة اليوم . وفي الغد — في جبهة اخرى . لذلك بينما نجح الالمان في مقاومتهم الشديدة في بروسيا الشرقية ، واذا بالقيادة الروسية تضربهم في الشمال وفي الشمال الاقصى ايضاً (وقد توغل الروس من فنلاندا الى النروج !) ، ثم في الجنوب الشرقي اي في تشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغوسلافيا . كما يهرب الجيش الالماني الآن من اليونان ، من وجه الجيش البريطاني الذى يطارده

في الشرق الاقصى

كانت عودة الامريكان الى جزر الفيليبين وتوطيد اقدامهم فيها من جديد بمثابة انذار خطر للقيادة اليابانية . لذلك اضطرت الى اخراج اسطولها الكبير المختبئ الى عرض البحر ، محاولة منع عودة الامريكان الى تلك الجزر ، القريبة نسبياً من الصين ، ومن الجزر اليابانية الاصلية . فكانت النتيجة وبالاً على الاسطول الياباني ، الذى خسر بضعاً من اكبر بوارجه ولحق الضرر ببوارج كثيرة اخرى .

فوز دي غول

واخيراً ازيلت جميع العوائق للاعتراف بحكومة دي غول بكونها حكومة فرنسا المؤقتة الشرعية . وقد صدر الاعتراف بها من قبل الثلاث الدول العظيمة وبهذا انتهى جدل سياسي طالما عكر صفو العلاقات بين الفرنسيين الاحرار وبين الحلفاء ، وخصوصاً بين الفرنسيين والامريكان . وفي هذا تعزيز كبير لموقف حكومة دي غول في فرنسا وخارجها وجدير بالتنويه ان احرار العالم في كل مكان كانوا يطالبون بالحاح بهذا الاعتراف منذ زمان .

كيف ترقى روسيا السوفياتية

شعوبها المتأخرة

من اسس الاتحاد الروسي السوفياتي تحويل تلك البلاد الشاسعة الاطراف التي تبلغ مساحتها سدس اليابسة الكائنة في اوروبا وآسيا من بلاد زراعية رجعية الى صناعية زراعية حديثة ، راقية . وحيث ان كنوز روسيا الطبيعية متفرقة في جميع انحائها ، فمن الواجب ترقية وانهاض جميع انحاء روسيا واهمها حتى الاجزاء النائية الفطرية منها . كذلك من اسس الاتحاد السوفياتي ومبادئه الاصلية ان التقدم واليسر متصلان بنشر التعليم والثقافة .

بناء على تلك الاسس اقدمت حكومة موسكو المركزية منذ ٢٥ سنة على انشاء مشاريع عظيمة ، اقتصادية وثقافية ، في جميع انحاء روسيا . وقد وصف احد الكتاب مؤخراً في جريدة «مشار» العبرية التقدم الكبير الذى طرأ على الجمهورية البشكيرية السوفياتية بفضل هذه المشاريع .

كانت بلاد البشكير في عهد الحكومة الروسية القيصرية بلاداً فطرية زراعية ، يستغلها الاقطاعيون من جهة ، وموظفو الحكومة من جهة اخرى . وكان الجهل عاماً شاملاً في تلك الربوع ، حتى انه لم تكن لسكانها حروف ابجدية خاصة . اما الآن فقد تحولت هذه الجمهورية الى بلاد صناعية على احدث طراز ، كما ان زراعتها ترقت وتقدمت كثيراً بالطرق والوسائل العلمية الحديثة . كذلك وضعت الحكومة المركزية هذه البلاد ، بواسطة المجمع العلمي الروسي ، ابجدية خاصة تلائم لغتها ، وفتحت لها المدارس الابتدائية والثانويه والعليا والفنية ايضاً .

ومن اهم الصناعات التي انشئت في بلاد البشكير صناعة المعادن والنفط ، التي تقدمت تقدماً كبيراً وتوصلت الى انتاج كبير . تلك كانت الحالة قبل الحرب الحاضرة . اما في اثناء الحرب فقد اضطرت حكومة موسكو الى توسيع نطاق الصناعة الروسية في المناطق البعيدة عن حدود المانيا ، وكان طبيعياً ان تنال الجمهورية البشكيرية قسطها في ذلك التوسع . وقد نقلت الى هناك بعض المعامل الكبيرة من روسيا الغربية اي من الاماكن التي احتلها الالمان في السنتين الاوليين من الحرب . وقد ادى هذا النقل الى تعزيز المشاريع الصناعية القائمة هناك من قبل تعزيزاً كبيراً . ومما يثير العجب والدهشة ان البشكيريين ، الذين كانوا في السابق يزاولون المهن الفطرية البدائية كالرعاية وما شابهها ، يؤلفون الآن جيشاً كبيراً من العمال النشيطين في الصناعات الحديثة المختلفة . وقد ساعد تعميم التعليم والثقافة كل المساعدة في هذا التغيير . ويزداد الانتاج من شهر الى آخر ازدياداً يذكر ، كما ان عدد الصناعات يزداد وينمو بدون انقطاع مثل صناعة الآلات والغذاء الخ .

وتضم مدارس تلك البلاد الآن ٩٨ في المئة من جميع الاولاد الذين في سن الدراسة . ويتلقى ١٦٠٠٠ من الشبان البشكيريين دروسهم في ٦٠ مدرسة فنية و ٦ مدارس عليا . وقد بدأت تظهر قطع ادبية باللغة البشكيرية وانشئ مسرح قومي الخ .

وقد امتاز ابناء البشكير في ميادين الحرب الحاضرة ونال الكثيرون منهم الاوسمة العليا . وهذا نموذج واحد لكثير من الجمهوريات السوفياتية النائية .

...

من القراء واليهم

الى حضرة السيد «ابراهيم» المحترم في نابلس

تناولنا كتابكم المفتوح الموجه الى شركة «ل» اليهودية ونأسف لعدم امكاننا نشره لاسباب قانونية بحتة . لان ما ورد في كتابكم هذا يمس بسمعة الشركة التجارية وهذا غير جائز قبل ان تعرض المسألة على المحاكم واصدار حكمها في الامر .

وقد قمنا بما في استطاعتنا عمله ، اي اننا اعلمنا الشركة واتحاد اصحاب المصانع اليهود بفحوى كتابكم .

«حقيقة الامر»



اللورد غورت ، المندوب السامي الجديد لفلسطين

بعد سنتين

يذكر القراء ان الحلفاء حاولوا النزول في شواطئ دييب سنة ١٩٤٢ ولكنهم لم يفلحوا آنئذ واضطروا الى الارتداد على اعقابهم . وقد تحمل الكنديون في تلك المعركة خسائر كبيرة . لهذا عهد مؤخراً الى رجال الفرقة الكندية الثانية التي هزمت في المعركة السابقة ، الاستيلاء على ميناء دييب . وقد تم لهؤلاء الكنديين دخول دييب فعلاً دخول الفاتحين المنتصرين .

ومن الطريف ان الميجور ديفيد فرانسيس الذى جرح في معركة دييب الاولى وفقد اصبعين من احدى يديه ، روى لاحد الصحفيين ان اول شخص لقيه لدى دخوله دييب تلك الفتاة التي ضمدت جراحه تحت مطر العيارات في معركة دييب قبل سنتين . اما هي فلم تعرفه هذه المرة ولكنه لما اراها يده عرفته حالاً .



تتجول السيدة تشان كاي تشك في العالم في سبيل الدعاية لاجل الصين المكافحة المعذبة . وتراها هنا تحادث رئيس جمهورية البرازيل لدى زيارتها عاصمة تلك البلاد مؤخراً

تفاصيل اضافية لمشروع تينيسي

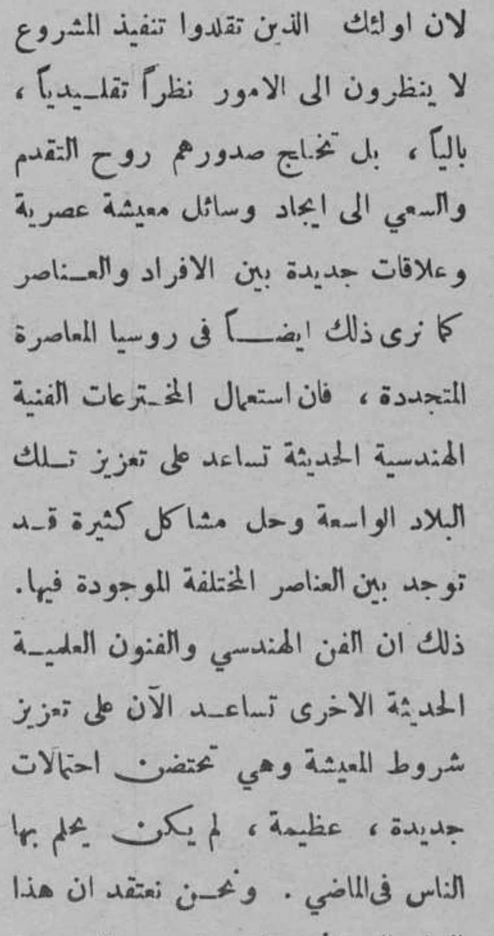
(البقية من الصفحة ١)

بواسطة دعاية نزيهة ، مخلصة ، وتمدهم بالنصائح حيث استطاعت ، حتى اوجدت فيهم الميل الى التعاون مع الادارة وتعاون السكان انفسهم مع بعضهم البعض .

ان الامر الذى يستحق الاعتبار في هذا المشروع سعي الادارة المركزية الى ايجاد حل للمشكلة العويصة التي تتعرض لكل سلطة : التناقض بين الحاكم والمحكوم والهاوية الكائنة بين خطط المركزية واللامركزية . ويشهد الكاتب العلامة ، هكسلي ، بان ادارة مشروع تينيسي قد لقيت نجاحاً باهراً في حل هذه المشكلة . بانه لم تكن القوانين الصارمة هي التي جددت الحياة في مقاطعة ما فحولتها في فترة وجيزة اي خلال عشر سنوات من حالة البؤس المتناهي في الولايات المتحدة الى حالة نطلقت تتقدم فيها بسرعة الى اليسر والسعادة وكتاب هكسلي هذا حافل بصور تلك المقاطعة قبل سنة ١٩٣٣ ومظهرها الآن . انها حقيقة من عجائب العصر الحديث .

ويقول الكاتب ان هذا المشروع اصبح الآن قدوة لاحياء سائر المقاطعات الجدباء الاخرى في الولايات المتحدة ، كما انه اصبح مولداً لمشاريع اخرى في العالم برمته . اما نحن فنقول ان هذا الكتاب يشرح لنا مصدر مشروع الدكتور لودرميلك القاضي باحياء قفار فلسطين (في الجنوب) . بواسطة تنظيم مياه الاردن ومصادر ماء اخرى وتوليد القوة الكهربائية بتكاليف رخيصة الخ .

توجد في العالم مشاكل كثيرة من المستطاع حلها الآن بصورة لا تسيء الى احد ، لا بل بالعكس : انها تفيد الجميع ومن تلك المشاكل مشكلة العرب واليهود في فلسطين . فان ادارة مشروع تينيسي



قد حظيت ايضاً بتحكيم العدل والمساواة بين جميع عناصر المقاطعة اكثر من كل مقاطعة اخرى في الولايات المتحدة . ذلك لان اولئك الذين تقلدوا تنفيذ المشروع لا ينظرون الى الامور نظراً تقليدياً ، بالياً ، بل تختلج صدورهم روح التقدم والسعي الى ايجاد وسائل معيشة عصرية وعلاقات جديدة بين الافراد والعناصر كما نرى ذلك ايضاً في روسيا المعاصرة المتجددة ، فان استعمال المخترعات الفنية الهندسية الحديثة تساعد على تعزيز تلك البلاد الواسعة وحل مشاكل كثيرة قد توجد بين العناصر المختلفة الموجودة فيها . ذلك ان الفن الهندسي والفنون العلمية الحديثة الاخرى تساعد الآن على تعزيز شروط المعيشة وهي تحتضن احتمالات جديدة ، عظيمة ، لم يكن يحلم بها الناس في الماضي . ونحن نعتقد ان هذا التيار العمراني ، الذي تسير معه الصهيونية في هذه البلاد ، سوف يتغلب على جميع الصعوبات والعراقيل وتصبح فلسطين في المستقبل جنة الارض للعرب واليهود معاً .

العمل والعمال

مؤتمر « تنوبة »

انعقد الاسبوع الماضي فى حيفا مؤتمر شركة «تنوبه» التعاونية لبيع منتجات القرى العمالية اليهودية. وقد بحث المؤتمر اعمال الشركة فى الحاضر وفى مرحلة الانتقال من الظروف الحربية الى عهد السلم.

ويتضح من تقرير مدير هذه الشركة ان القرى اليهودية كانت توفر قبل الحرب ما نسبته ٢٨ فى المئة من حاجات الاهالي اليهود. اما الآن فقد ازدادانتاج تلك القرى بحيث استطاعت توريد نحو ٤٧ فى المئة من تلك الحاجات نفسها. ومع ان استهلاك العرب للمنتجات الزراعية فى ازدياد مستمر، فان الزراع العرب لا يزالون يبيعون قسماً من محصولاتهم للمستهلكين اليهود ايضاً. ولطالما اجتهدت هذه الشركة وكافحت فى سبيل المحافظة على الاسعار المعقولة للمحصولات وسطذلك الارتفاع الاهوج المستمر فى الاسواق السوداء. ولولا مساعي «تنـوبة» لكان ارتفاع الاسعار اعلى بكثير مما كان عليه خلال سنى الحرب ولايزال.

وقد نظمت الشركة بيع الحليب —مثلاً— واهتمت فى ان يحصل عليه الاطفال والمرضى فى المستشفيات وكذلك النساء الحبالى والعمال الذين يعملون فى المعامل اعمالاً استثنائية شاقة. كمانظمت الشركة توزيع سائر انواع المنتجات الزراعية محافظة فى ذلك على الحد الادنى من العدل والاعتبار فى التوزيع والاسعار معاً.

اما اهتمام الشركة فليس فى البيع والتوزيع فقط، بل فى توجيه الانتاج الزراعي وتحسينه ومساعدة الزراع بشتى الوسائل، التي تتوفر عادة لدى شركة كبيرة، قوية، بينما يتعذر على الافراد او القرى المنفردة الحصول عليها.

وقد باعت الشركة فى السنة الاخيرة من المنتجات ما قيمته ٤ ملايين ج.ف. اي بزيادة مليون ج. ف. عما صرفته فى السنة الماضية. وتسعى الشركة لى ازدياد استهلاك الحليب والبيض الخ فى اوساط العمال وفى المدن خاصة. وتقاوم الشركة عادة بعض افراد التجار بالمحصولات الزراعية مثل غش الحليب بالماء وغير ذلك.

وقد عرض المدير على المؤتمر اقتراحات لتوسيع مؤسسات الشركة لكى تكون قادرة على القيام بواجباتها، وهي تعزيز موقف القرى العمالية من جهة، وتحسين تغذية العمال وعائلاتهم في المدن من جهة اخرى. وقبل ارفضاض جلسات المؤتمر اتخذ القرارات الملائمة وانتخب هيئة الادارية الجديدة لادارة شؤون الشركة فى المستقبل.

النساء في الشرق

«زارت السيدة هدى شعراوي اكثر الاقطار الشقيقة، وتعرفت بالكثير من نساء الشرق فى مختلف الامم الشرقية، وقد طلبنا اليها ان تحدثنا عن نساء الشرق كما عرفتهن»

اللبنانية

هذا الشعب الصغير الناهض قد اقبل على العلم حتى اصبحت نسبة المتعلمين فيه اكثر من ثمانين فى المائة. واللبنانيات متعلمات وغير متعلمات، ربات بيوت من الطراز الاول، تمتاز بيوتهن بالنظافة والنظام وحسن الذوق، وضربت نساء الأسر الكبيرة مثلاً علياء رائعة فى التضامن والتآلف لانشاء مؤسسات خيرية تعمل للنهوض بالمرأة ولمساعدة الفقراء.

السورية

بيتها من أجمل ما رأيت، جمعت فيه بين القديم والحديث، فترى صالونات الاستقبال على الطراز الاوربى الحديث، فاذا اجتزته رأيت فى الداخل صالونات شرقية بديعة. والسورية سيدة بيت كاملة، تجيد الحديث، وتعشق الادب. فبعد المؤتمر العربى الذى عقد فى مصر سنة ١٩٣٨ أنشأت السوريات مدرسة روضة الأدب العربى — على غرار مدرسة الاتحاد النسائى فى مصر — وهذه المدرسة اكبر المدارس النسائية فى سوريا، وبها روضة للاطفال وقسم ابتدائى وآخر ثانوى، ولا يجد الأغنياء ضيراً فى ان يتعلم اولادهم فى هذه المدرسة الى جانب اولاد الفقراء.

وتعنى السورية ببنات جنسها الفقيرات، فقد أنشأ الاتحاد النسائي السورى اماكن للعناية بالاطفال ورعاية الامهات اللواتى أقيمت لهن مؤسسة «نقطة الحليب» لتغذية وكسوة الأطفال، ومن النادر ان تجد سيدة سورية ليست عضوة فى جمعية نسائية او ملجأ، فكلهن يشتغلن بالمسائل الاجتماعية.

العراقية

فى الوقت الذى وجدنا فيه محاميات مصريات يتخرجن فى كلية الحقوق، وجدنا العراقية تسايرنا في هذا المضمار، ويساعد نهضة المرأه العراقية استعدادها الحسن، وانها الى جانب ذلك لا تنسى واجبها كربة بيت، ولا تأخذ عن الغرب كل ما فيه، بل تقتبس ما يناسبها وتحتفظ بتقاليدنا الدينية والاجتماعية.

الفلسطينية

المتعلمات فى فلسطين هن بنات الطبقة الغنية، اما الطبقات الأخرى وأغلبيتها من العرب فقد انصرفت الى تحصيل القوت وقد فعلت بها لأمية ما تفعله فى كل بلد فشت فيه الامية ففتكت بعقول أهله، ومع الفقر والحاجة فالروح الوطنية والعزة القومية تضرب بها الأمثال.

التركية

لا استطيع ان أفرق بينها وبين الاوروبية فى شيء، فبيتها وملابسها ومشيتها وحتى حديثها لا تختلف فيه عن زميلتها الأوروبية، ولكن هذا لم يؤثر فى تمسكها بتقاليد الدين، وقد أقبلت على مزاولة كل عمل، وملأت الحياة نشاطاً.. كل هذا فى زمن وجيز.

الاردنية

زرت شرق لأردن، ولم أتعرف الا الى اميرات الأسرة المالكة لان اقامتي بها لم تطل، رأيت الأميرات فى القصر يرتدين الملابس لأفرنجية وعلى رؤوسهن «المدروة» التي تلبسها الحجازيات، وهن محجبات لا يراهن احد ولا يرين احداً، متعلمات مثقفات يجدن الموسيقى والتطريز ويتكلمن اللغات العربية والانجليزية والتركية، ويسود قصور الامراء نظام القصور التركية فى العهد القديم.

المصرية

الاحظ ان بنات الاسر الكبيرة التي تسمونها «الذوات» لم يتممن تعليمهن العالي، وكل ما اخذنه من العلم هو التخاطب بلغات اجنبية واستعمال بعض كلمات افرنجية فى أحاديثهن العربية، اما الطبقات الاخرى فقد اهتمت بالتعليم الى آخر مراحله... وقد تفوقت الفتاة على الفتى فى التعليم.

ويخطىء من يقول بان المتعلمات لا يعرفن فن «ربة البيت» مستنداً فى ذلك الى عدم اجادتها طهى «صينية البطاطس» والرجل الذى يقول ذلك هو الذى لا يفكر الا فى ملء معدته... ولأضرب مثلاً بابنتي التي تدير بنفسها شؤونها المالية والزراعية دون الاستعانة بوكيل او مدير اعمال، علاوة على اشرافها على تعليم وتربية اولادها وشؤون بيتها.

هدى شعراوي

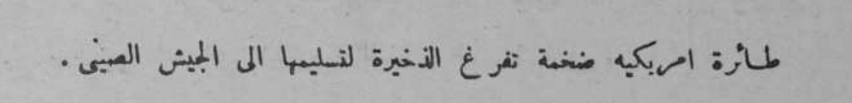
(عن «الاثنين» باختصار)




والدان فرنسيات يستقبلان ابنهما اثر عودته الى وطنه مع جيش الجنرال دى غول.



سكان باريس يطالعون اول جريدة فرنسية صدرت عقب تحرير العاصمة.



طائرة امريكيه ضخمة تفرغ الذخيرة لتسليمها الى الجيش الصينى.

بين الشعبين

في بلدية القدس

استأنف مجلس بلدية القدس اعماله، بعد توقفها اثر وفاة رئيسه المرحوم مصطفى بك الخالدى. وقد عقد جلسته الاولى يوم ١٩ الماضي بحضور ٩ اعضاء من العرب واليهود، للبحث في شؤون هامة تتعلق بالشؤون الصحية وتعبيد الطرق (بمبلغ ٢٠٫٠٠٠ ج. ف.) ومسألة تعيين موظفين جدد وترقية بعض الموظفين. وقد انتخب عضو المجلس عادل افندى جبر، عضواً فى لجنة الشؤون العامة بدل الرئيس المرحوم مصطفى بك الخالدى المتوفى.

صناعة الادوية

تل ابيب —ب— تحدث تاجر مواد طبية عاد مؤخراً من مصر الى مندوب «هابوقر» فقال ان لا خطر يهدد صادرات فلسطين من العقاقير والمواد الطبية لا في الحاضر ولا فى المستقبل بالنظر الى جودتها ورخص اسعارها وقرب معاملها. واضاف الى ذلك ان صادرات فلسطين الى مصر والى غيرها من الاقطار المجاورة من هذه المواد قد ازدادت خلال السنة الحاضرة.

مباراة مصرية فلسطينية

نشرت جريدة «هبوقر» التي تصدر فى تل ابيب تفاصيل سباق السباحة الدولي، الذى اقيم فى مصر فى الشهر الجارى. فرأينا ان نقتطف منه ما يلي:

وصلت الفرقة الفلسطينية اليهودية الى القاهرة يوم ١٦ الجارى. وكان فى استقبالها بالمحطة رؤساء الحركة الرياضية المصرية وفي مقدمتهم المدير الرياضي «للحرس الملكى» واعضاء فرقة السباحة المصرية وغيرهم. وكان الاستقبال ودياً للغاية حيث القيت الخطب المناسبة ودارت آلات التصوير كالعادة الخ.

وقد قصدت الفرقة القصر الملكي حيث سجل الاعضاء اسماءهم وبعدئذ جرى استعراض فى ساحة القصر وهتفت الفرقة ثلاث مرات بالتحية العبرية (هيداد) لجلالة الملك.

وبعد استراحة قصيرة من عناء السفر جرى السباق الاول فى بركة «المعارف» الجميلة بين الفرقة اليهودية وبين الفرقة اللبنانية المختارة. فكانت النتيجة ٤ ضد ١ لصالح الفرقة الفلسطينية. وقد حضر السباق جمهور غفير من المتفرجين. اما فى اليوم التالي فدار سباق بين هذه الفرقة وبين فرقة مختارة من جنود الحلفاء. فكانت النتيجة حسنة للغاية لصالح الفرقة الفلسطينية اي ٧ ضد ١ فقط.

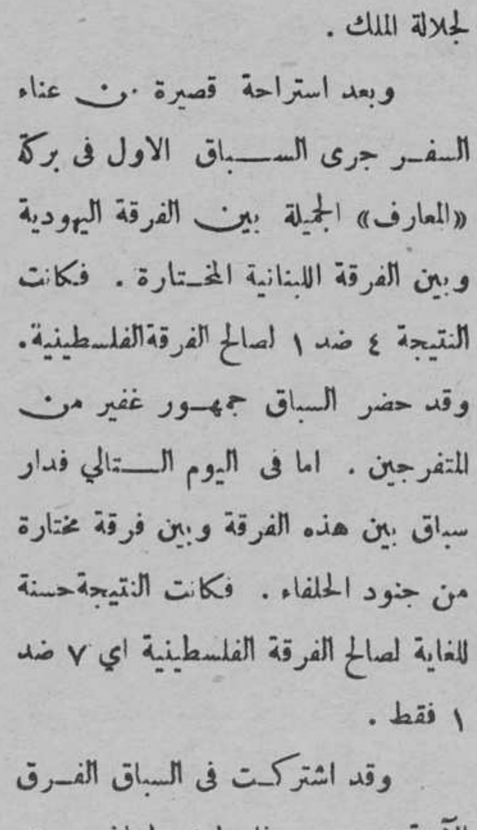
وقد اشتركت فى السباق الفرق الآتية: مصر وفلسطين ولبنان وجيش الحلفاء. اما الفرقة التركية فلم تصل الى القاهره كما كان متوقعاً.

وكان يوم السباق الرسمي يوماً رائعاً لرجال الرياضة في مصر وللاجانب القاطنين فيها. حيث حضر جمهور يضم آلاف المتفرجين الى مكان السباق يتقدمهم جلالة الملك برفقة ابنتيه الاميرتين الكريمتين، ورئيس الوزارة المصرية احمدماهر باشا ومكرم عبيد باشا وغيرهم من الوزراء وسفراء الدول والقناصل، والقائد العام للجيش البريطانى فى مصر، كما حضر كبار الصحفيين المصريين طبعاً ومكاتبي الصحف العالمية الكبرى، الحربيين وغير الحربيين.

وقد قوبلت الفرق المتبارية بتصفيق حاد من الجمهور لدى دخولها الساحة. وكانت كل فرقة تمر امام المقصورة الملكية وتحيي جلالة الملك ثم تحيي الجمهور.

وكانت الجائزة لسباق (كرة الماء) كأس البحر المتوسط، المقدم من قبل جلالة الملك فاروق. اما النتيجة فكانت فوز الفرقتين، المصرية والفلسطينية، على الفرقتين اللبنانية ومنتخبة جيش الحلفاء. ثم فوز الفرقة المصرية على الفرقة الفلسطينية فى السباق النهائى. وهكذا فازت الفرقة المصرية بالكأس.

وقد استقبل وزير المعارف المصرية الفرقة اليهودية استقبالاً حافلاً. كمازارت الفرقة قائد الجيش المصرى العام، وكذلك اقيمت للفرقة حفلات استقبال من قبل يهود مصر.



السفر الى مصر

تل ابيب —ب— تستنكر الصحف العبرية هنا عدم منح القنصلية الملكية المصرية العامة فى فلسطين التأشيرات اللازمة لليهود الذين يرغبون وزيارة القطر المصرى، وقد ذكر كاتب يهودى اقتصادى بهذه المناسبة ان الوفد التجارى المصرى سبق له ان وعد ببذل الجهود المقتضية لتسهيل منح هذه التأشيرات لتنشيط التبادل التجارى بين مصر وفلسطين، غير ان الدلائل كلها تدل على ان الصعوبات فى الحصول على التأشيرات بالسفر الى مصر تزداد يوماً عن يوم فيما يتعلق باليهود دون غيرهم.

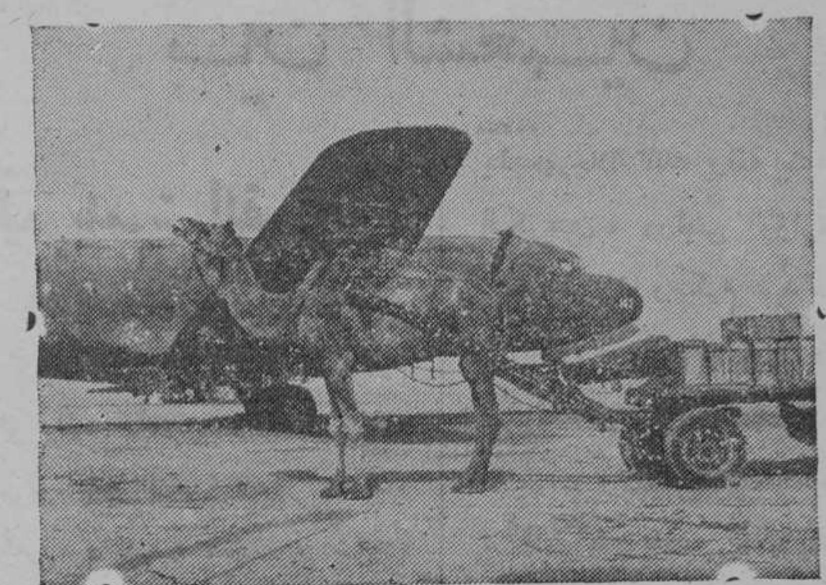
في عهد المماليك

القدس — ب — اصدر الدكتور ا. ستراوس احد موظفى دار الكتب العبرية الوطنية والجامعية الجزء الاول من كتابه «تاريخ اليهود فى مصر وسوريا فى عهد المماليك» باللغة العبرية وهذا الجزء يتناول تاريخ اليهود فى القطرين المذكورين من سنة ١٣٥٠ الى سنة ١٣٧٢. وهو يقع فى ٣٧٦ صفحة متوسطة. وقد نمى اليناان النية متجهة لترجمته الى اللغة الافرنسية لما فيه من معلومات جديدة هامة عن يهود سوريا ومصر فى تلك الحقبة من الزمن.

موسكو —ب— انعمت الحكومة الروسية على المهندسة الروسية اليهودية ليئة بوخمن بوسام «راية العمل» الرفيع لقيامها بتجديد تنظيم معامل النسج فى المناطق المحررة على الطرق العصرية.

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



الجمل الى جانب الطائرة — وسائل النقل لدى الجيش البريطاني في الهند .

كيف تعيش روسيا الباسلة ؟

الوصول الى روسيا

للسيدة ايفا كيري ابنة مخترعة الراديوم البولونية الفرنسية الشهيرة . وقد اشتركت في حركة مقاومة الالمان في فرنسا ثم تجولت في انحاء العالم بصفة مراسلة حربية . اما الفصول التي نبدأ اليوم بنشرها هنا فمقتطفة من كتابها التي اصدرته مؤخراً : «من جبهة الى جبهة»

سافرنا نحن الثلاثة في سيارة «سدان» زرقاء اللون ، كان يقودها ضابط بولوني في منحدر الاكمة في فندق «دارآباد» في طهران الكائن عند مرتفع الجبال الى ميدان الطيران في المرج ، وكانت الساعة الثامنة من صباح يوم ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٢ .

وقد وصلت السيارات الرسمية التابعة للسفارات الواحدة تلو الاخرى ، حاملة الى ميدان الطيران مشحونات غالية الثمن وشخصيات ذوي مكانة عالية. فقد نزل من السيارة البريطانية كبير الاختصاصيين الانكليز في شؤون النفط . كما انزلت من سيارة الشحن البريطانية ١٧ حقيبة سياسية وصندوق ثقيل الوزن . واتت السيارة الاميركية بطبيب عسكري اميركي وموظفين من موظفي دائرة الاعارة والتأجير ، وكان يبدو عليهم كأنهم شبان يحاكون في شكلهم طلبة الجامعة . وكان الطبيب بشوشاً ممتلئ الجسم يرتدي ملابس زاهية جديدة لا يتخلل نسيجها الماء ، نسجت في اميركا لاجل آلاسكا (بلاد شديدة البرد غزيرة الثلوج) وكان يختال بها بكبرياء .

وكان يخامرني الظن باننا لن نبرح ايران ولكن هاهي الطائرة قد اقبلت في النهاية لحملنا بعد اليأس . وقد كان من الممكن ان نكون الآن في طريقنا الى باكو او الى كويبيشيف . ولهذا عددت نفسي سعيدة نشطة جداً . اذ طرت الى اقليم والى امة ، الى محيط والى نظام سياسي ، كانت كلها غريبة في نظري ؛ لقد طرت في سماء بلاد مجهولة ...

حلقنا فوق آجام وصحار ، وغابات وبحار ، واذ بنا نعود الى عمران وقفار ، ونرى بعض خزانات النفط تخترق هياكلها النحيفة طبقات الثلوج المتراكمة بجوار قرية رادوم الروسية . وما فتئنا حتى عدنا نرى من تحتنا البحر يليه سهل وآكام ، وتليها خزانات النفط ومئات القرى المغطاة بالثلوج . وبينما نحن كذلك ، اذا بالطائرة قد اخذت بالهبوط ، وكف الضابط الروسي الجالس الى يميني عن القراءة واقفل حقيبته ، فهبطنا رويداً على طريق مخطط مغطى بالثلج الذائب ، ونظرنا محيطاً ممتلئاً بالاظلال تماثل اشكالها الاهرام ، وماهي الا ابراج النفط التي تفصل بين الارض البيضاء والسماء الزرقاء . هذه هي مدينة باكو التي احترق قلب هتلر شوقاً اليها ، دون اية مدينة اخرى في العالم .

قفزت من الطائرة مثقلة بالصداري والفراو ، تائقة الى حلاوة النسيم البليل وحرارة الشمس المنعشة المأثورة عن جنوبي روسيا . ولم نفتأ ان ركبنا سيارة كبيرة اقلتنا الى ساحة الطيران المجاورة لذلك المكان . ورغما عن جلوسي الى جوار ايريك برتو الاختصاصي بشؤون النفط ، فاني لم اجرؤ على توجيه اي سؤال اليه ، لأستغراقه في التأمل والتمعن فيما يراه الناظر من النافذة ، لقد رأى اشياء كثيرة كانت في نظري الغازاً ومعميات ، فقد يكون منهمكا في تعداد الابراج العاملة . ثم الابراج القديمة المعطلة ، وكان يتمعن في خزانات النفط المستديرة الهائلة ، وعلى بعد منها تربض بنايات معامل التكرير الشائقة التي كانت مداخنها تلفظ الدخان الاسود من فوهاتها .

لا زلت اذكر ما سمعته ذات مساء حينما كنت في ايران عن باكو . فقد قال احد الاختصاصيين بشؤون النفط ، بان اصغر مساحة امكن الحصول منها على اعظم الكميات من النفط هي مساحة باكو . وزاد على ذلك : ان النظام الجديد في اوروبا لن يقام على قاعدة عملية — وان غضضنا النظر عن سائر المصاعب — الا اذا حصل هتلر على الكميات الضرورية من النفط لادارة جهاز الآلات الموجودة في اوروبا ... وهذا النفط مخزون هنا في باكو تحت اقدامنا ، تحت الطريق التي تسير عليه سيارتنا الآن ، وتحت كل من مئات الابراج المصنوعة من الخشب والحديد . وهذا النفط يستخرج الآن من آبار عديدة مررنا بها ، وهكذا فان دفاع الروس عن القوقاس ليس دفاعاً عن منطقة روسية غنية فقط . بل هو دفاع من شأنه دك امال هتلر والقضاء على خططه بكونه غازي اوروبا وحاكمها المطلق .

دنت السيارة القديمة التي تقلنا من المدينة ، واخذت الطريق تتخذ شكل شارع يلتوي بين دور صناعة واطئة وجدرانها تماثل واجهات المخازن الزجاجية وتلي تلك الدور مصانع اكبر منها تليها دور صناعة كبيرة شاهقة البنيان ، علقت على مداخل بعضها رسوم ملونة لستالين وقواده . حيث يزداد عدد المارة على الارصفة . وهم من الضباط ذوي البذلات الخلابة الفاخرة ، والجنود ذوي الملابس الجميلة ، وآخرين يرتدون زي البحارة.

وما هي الساعة السادسة الا بضع دقائق من صبيحة اليوم التالي حتى قدم الي الشاي وكسرة من الخبز الاسود الجيد وقليل من الزبدة . وكانت الحقائب السياسية السبع عشرة قد نقلت بالسيارة القديمة في غسق ذلك الصباح على ضوء مصباح كهربائي وبدأت السيارة التي نقلتنا الى ساحة الطيران تسير بنا واستولى علينا حيناً النعاس ، الا ان الارتجاجات الشديدة في الطريق قد نبهتنا ، واخذنا نرى على ضوء اشعة الشمس المشرقة معامل التكرير الكائنة على شاطئ البحر ، واعمدة الدخان الاسود الكثيف المتدفق من فوهات مداخنها . وهكذا اخذت باكو تعمل وتكد نفسها .

وصلنا الى محطة الطيران واعتلينا طائرة كانت بانتظارنا ، وما مضت برهة من الزمن حتى اخذت الطائرة تحلق مرتفعة في فضاء تحف به اشعة الشمس ، وقد خلفنا وراءنا غابة ابراج النفط ، واختفت عن نواظرنا جبال القوقاس التي ربضت الى يسارنا ، وحينما ولت الطائرة وجهتها شمالاً ، ابصرنا واذا كل ما يحيق بنا قد اكتسى بالجليد ، كأن المحيط كله قد جمد بفعل ثلاجة كهربائية هائلة ، وشوهدت اهداب الثلج ممتدة على طول الشاطئ المتعرج انعراجات جميلة ، واخذت قطع الجليد المسطحة تطفو على وجه الماء ، وما فتئت هذه القطع تكبر حجماً وتزداد عدداً ، وما مضت فترة من الزمان حتى اصبحت تعد بالمئات ، بحيث اصبح سطح البحر مغطى بها .

يبدو لنا الآن البحر الفضي من تحتنا كأنه بلاطة عظيمة من الرخام ، يختلف لونها بين الابيض والرمادي ، وهي مسطحة صلبة . وهكذا ظلت الحالة طيلة ذلك الصباح ، الى ان قطعنا شيئاً يماثل دلتا نهر الفولغا . واستمر تحليقنا فوق بر ثم ماء فيابسة ، ولكننا اصبحنا الآن نرى اليابسة وقد غمرتها المياه التي نتجت عن ذوبان الثلج . وكان الثلج يغطي الكون باجمعه . هذه هي الحالة في فصل الشتاء في روسيا ، الشتاء الذي كان اكبر عقبة اعاقت اعمال وحركات الجيشين المتحاربين معاً .

لم نكن نرى من نافذة الطائرة الا هذا الشتاء الرائع حيث كان المحيط كله كصفحة واحدة وما وصلنا الى كويبيشيف عاصمة روسيا المؤقتة ، حتى اخذنا ننقل حقائبنا الى مكاتب ميدان الطيران ، اما ثقل احمالنا والسير على الاقدام قد انسيانا الشعور بشدة البرد . وكان داخل المكاتب دافئاً موصداً الى درجة الاختناق . وقد جلس بعض الضباط ببدلاتهم الرمادية البالية ، والطيارين بمعاطفهم المصنوعة من الجلد ، وعدد من الناس ملتفين بأطمارهم — كان هؤلاء جميعاً جلوساً في غرفة الانتظار التي دبت الحرارة فيها من المدفئة العالية — يطالعون ويدخنون ، بحيث يبدو انهم ينتظرون هنا الساعات الطويلة في ظل رسوم ستالين ، فورشيلوف ، بوديوني ، وتيموشينكو الملونة .

جلسنا ننتظر بدورنا . وكان يدنو احد الروس من حين الى آخر من جهاز التلفون يطلب الاتصال بالمدينة ، ولا يلبث ان يعود فاشلاً الى مكانه مستغرقاً في هواجسه وافكاره ، لعدم فوزه بمبتغاه . وعندما طلب زميلنا الكولونيل هولن الاتصال بالمدينة ، فاز بمحادثة السفارة البريطانية التي وعدته بارسال سيارتين بريطانيتين واخريين اميركيتين في الحال لنقلنا من محطة الطيران الى المدينة ، والمسافة بينهما ٢٢ كيلومتراً. ولكن قيل لنا بعد ساعتين ان الطريق قد سدت بالثلوج ، وان السيارتين البريطانيتين اضطرتا الى العودة الى المدينة بعد فشلهما في اجتياز الطريق . وانه خير لنا المبيت في محطة الطيران .

ولما لم يبق معنا شيء من الطعام ، طلبنا من احد عمال محطة الطيران بلغة خليطة من البولونية والروسية والفرنسية والانكليزية ، شيئاً من المرق والخبز والشاي ، الا ان تقديم الخبز لخمسة من الاجانب ، كان امراً مستحيلاً على ذلك العامل الروسي ، نظراً لحالة المعيشة الاجمالية في روسيا . لانه كان من الصعب الحصول على طعام ومن الصعب الانتقال من مكان الى مكان ، ومن الصعب ايضاً اجتياز ٢٢ كيلو متراً ، وبالرغم من كل ذلك ، فقد برهن هذا الرجل بما ابداه من الابتسامات اللطيفة الودية ، وبكلمات الاستغراب التي اسمعها ، على انه يرغب حقاً في مساعدتنا .

وبينما نحن كذلك ، اذا بنا نباغت بقدوم السيارات . حيث دخل رجل يكاد يجمد من شدة البرد وهو سائق احدى السيارتين الاميركيتين اللتين ارسلتا لأخذنا . واندفع يقول وكأنه احد الفائزين في احدى المباريات : آه وان كانت الطريق لا تزال مقطوعة ، تمكن من النزول عن الطريق والوصول الينا ، وها هي السيارة تنتظرنا في الخارج ..

اختطفنا حقائبنا واسرعنا الى السيارة وكانت كبيرة متسعة . وما كاد يتخذ كل منا مكانه ، حتى تزحزحت من مكانها واخذت تسير في اثر سيارة شحن كبيرة ، ولكنها ما لبثت ان غرزت عجلاتها في الجليد دون ان تستطيع الاقتلاع من مكانها او السير قيد خطوة ، فاضطررنا والحالة هذه الى الاستعداد لقضاء ليلتنا حيث كنا ، وما مضت برهة من الزمن حتى اخذنا نغط في النوم دون ان نشعر بما يجري حولنا لفرط المشاق والتعب .

ولما تنبهت تبينت حدوث مباغتة لطيفة اخرى . وتحرير الخبر انه لم تمض ساعتان ونصف الساعة من حين توقف السيارات على الطريق ، حتى كانت الثلوج قد ازيحت والعوائق قد ازيلت عن الطريق واخذ رتل السيارات يستأنف سيره ، وقد اصبحنا بعد مدة وجيزة نرى انوار مدينة كويبيشيف العاصمة المؤقتة ، فوصلنا بعد منتصف الليل عمارة المدرسة التي نزلت فيها السفارة البريطانية في روسيا وبعد هنيهة كنت انتعم في نوم هادئ هنيء في غرفة القائد الصغيرة .

ولقد بعثت الرعب الشديد في صبيحة اليوم التالي في نفوس موظفي السفارة اذ لم يعتادوا رؤية امرأة في اروقة بناية السفارة ، من يوم انتقالها الى كويبيشيف مع انتقال الحكومة الروسية اليها من موسكو . كان مقر السفارة المؤقت اشبه بمخيم عظيم ، ولكنه دافئ نظيف تتوفر فيه وسائل الراحة للسكنى. وقد تمكن الانكليز هنا من الحصول على الطعام، وانشأوا لانفسهم اجهزة للاغتسال فضلاً عن توفير الملايات والاغطية النظيفة لفراشهم كذلك الصابون الجيد وآلات الكتابة وجهاز للراديو الذي زف الينا في ذلك الصباح من محطة ب. ب. ث. في لندن بشرى انتصارات الروس الجديدة والاغارة على مانيلا . ولما تركت دار مضيفي هذه، كنت قد فزت بالحمام الساخن الوحيد والاخير في كويبيشيف .

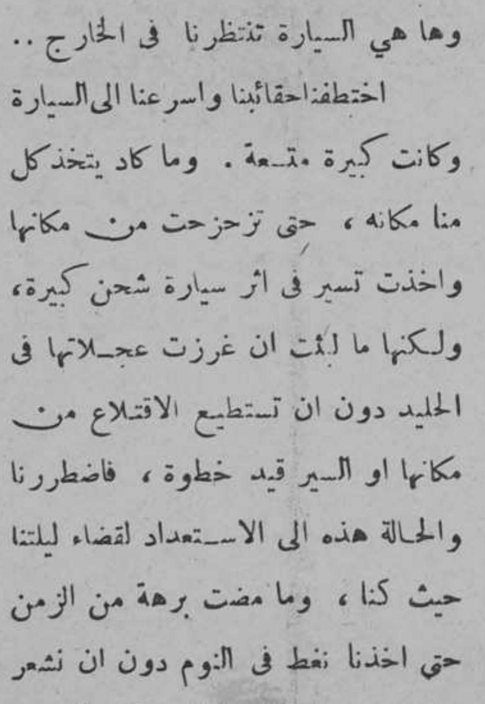
انتقلت الى فندق «غراند هوتيل» حيث اتخذت لي غرفة في الدور الثالث التي لم تصلها حرارة التدفئة المركزية . وكان الطعام متوفراً لنا نحن الاجانب بوفرة زائدة . وكلما مررت بصفوف الناس الطويلة الذين كانوا يقضون الساعات للحصول على المواد الغذائية ، انني كلما رأيت ذلك ، كنت احمر خجلاً للامتيازات الخاصة التي كنت اتمتع بها من هذه الناحية

والامر الوحيد الذي لم استطع قبوله بأي وجه من الوجوه، هو تلك النظرات الشذراء التي كان يلقيها علي موظفو الفندق. لست اصدق بان ذلك كان ناشئاً عن تلقيهم امراً بمراقبتنا ، ولكنني اظن انما كانوا يفعلون ذلك بحكم العادة ، فلم يستطيعوا الاقلاع عنها ازاءنا .

وقد جرى لي حديث مع السيد سلومون لوزوفسكي مساعد وزير الخارجية اعربت اليه فيه عن رغبتي بالسفر الى موسكو ، اي الى الجبهة ، وبالتالي قضاء شهر من الزمان في روسيا لمشاهدتها في حربها . فاجابني : «ان البرد شديد جداً في موسكو» ...

وفي تلك اللحظة دخل رجل الى الغرفة . فابتسم لوزوفسكي وقال مودعاً: «سوف أرى ما عساي استطيعه لأجلك» ...

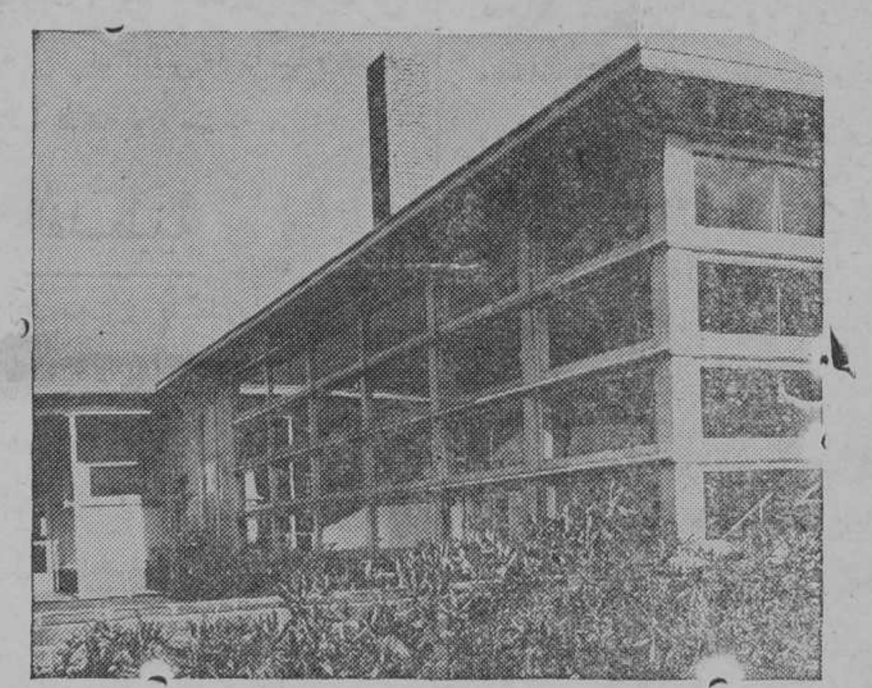
***



طيار اميركي من اصل صيني يسجل عدد تحليقاته في الجو لمكافحة الالمان في جبهة ايطاليا وهو الرقم ١٢٣ . ويرى قائد الطائرة يراقب عمل الطيار.



دار للاطفال ، انشئت بجانب ترسانة في الولايات المتحدة للتسهيل على الامهات اللواتي يشتغلن في معامل المجهود الحربي.





في داخل دار الاطفال ابناء الامهات اللواتي يشتغلن في المعامل الحربية . وهن يحضرنهم